النهار العربي والدولي - ١٥ حزيران ١٩٨٠

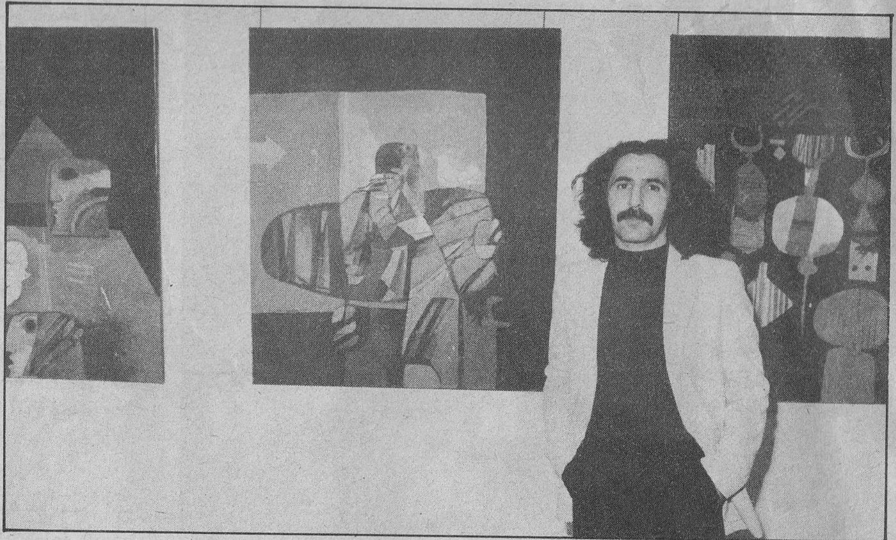

ضياء العزاوي امام بعض لوحات المعرض.

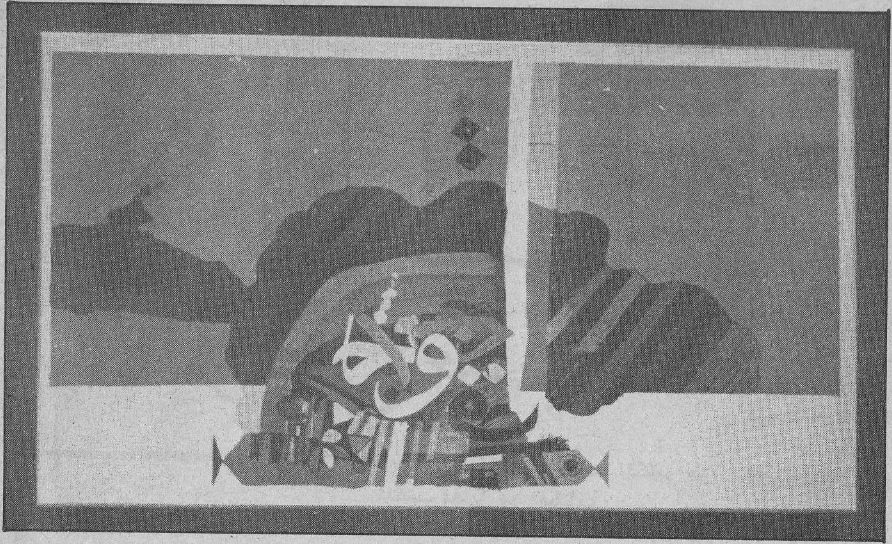

الحرف العربي رمزاً.

رسم

ضياء العزاوي والأصالة على غربية

بسماء يوشحها السواد في الغالب،

نحو الشمال او الجنوب، وتتكرر الحمامة المفرغة من رمزها الكلاسيكي (أي السلام) كما تتكرر أيام الاسبوع على روزنامة.

"ليلة زرقاء"، احدى لوحات المعرض، نسمة أمل في ضمير الرسام القلق، فالسماء زرقاء، صافية، ولو ان السواد يلف المدينة.

العزاوي يدخل على غالبية لوحاته بعض الاشياء والاشكال التي بفضل

"لعبة" تركيب ناجحة لفنان منفتح أكثر من اللازم على التيارات التشكيلية المعاصرة والحديثة. فالصورة، عنده، تجسيد تشكيلي لفكرة متمردة كما ان في لوحاته غمزات واضحة للمشاهدين. وهو، عبر هذه اللعبة، يقترب من الدادائيين، أو المستقبليين، دون الانتماء الى هذين التيارين. فبرغم استعارته مواضيع اساسية تناقش بحدية كل يوم، فان لوحاته

زيتيات المعرض، أكثر من مائياته، ترسم التمرد والادانة بريشة مضطربة واسلوبية يغشاها تعدد الصياغات والتشكيلات وبالتالي غياب النكهة الواحدة. ويظهر ان معانقة السهل والجبل والورد، تشكيليا، هي بعض من نفس وروح وتوق مكبوت، تعالٍ على الواقع نشدانا للخلاص الفردي والجماعي والاتحاد بالاشياء الاولى والتكوينات الطبيعية. وكأن الرسام يدين الواقع

رسم

ضياء العزاوي والأصالة على غربية

قد لا يبدو، في ألوان العزاوي ومواضيعه، ما يذكر بالرسم الغزلي المعاصر: فألوانه، بل تسيّس هذه الالوان أحيانا، وتراثية الخط العربي التي باتت تقليدية، تنبىء برسم عربي معاصر أصيل. وبرغم كل هذا فالوجه الآخر لهذا الرسم - عله التقنية او بعض الاستلهام - غربي أكيدا.

"عصافير أم صبية تمرح؟
أم الماء من صخرة ينفح؟
ولكن على جثة دامية
وقبرة تصدح
ولكن على خربة بالية
عصافير".

بدر شاكر السياب

ضياء العزاوي واع لهواجس عرب نهايات القرن العشرين، منفتح على الثقافة الغربية، قريب من الشعر، أنيس مخيلة تنبع اجواؤها من خطوط عربية ومن هندسة ما بين النهرين.

معرضه في "غاليري فارس" الباريسية، من ٢٧ ايار (مايو) الى ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٨٠، (٥٠ شارع الجامعة باريس السابعة) يروي قصصا عنيفة - حنونة، تدور في عقله الباطن والواعي.

لا يخبرنا العزاوي حكاية كالتي يروونها للاطفال كي يناموا، انه يثير انفعالاتنا، يتحدى آراءنا ويفتح لنا نوافذ حلمه على آفاق مسكونة بسماء يوشحها السواد في الغالب، أعماله قريبة من لوحات الرسام ماليفيتش، فهو يخلط المساحات "الصامتة"، بالزوايا الزخرفية.

ما هي اللوحة التي يرسمها ضياء العزاوي؟ انها مساحات، سماء، ليل، خطوط، حروف، طيور متجهة نحو الشمال او الجنوب، وتتكرر الحمامة المفرغة من رمزها الكلاسيكي (أي السلام) كما تتكرر أيام الاسبوع على روزنامة.

"ليلة زرقاء"، احدى لوحات المعرض، نسمة أمل في ضمير الرسام القلق، فالسماء زرقاء، صافية، ولو ان السواد يلف المدينة.

العزاوي يدخل على غالبية لوحاته بعض الاشياء والاشكال التي بفضل استعمالها المتكرر، تلعب دور الموحد لاجواء المعرض. نذكر منها: الهلال، اشارات بشكل سهام، حرف الواو، المثلث، ورقم اثنين.

بشكل عام، فن ضياء العزاوي غير بعيد عما نستطيع تسميته "لعبة" تركيب ناجحة لفنان منفتح أكثر من اللازم على التيارات التشكيلية المعاصرة والحديثة. فالصورة، عنده، تجسيد تشكيلي لفكرة متمردة كما ان في لوحاته غمزات واضحة للمشاهدين. وهو، عبر هذه اللعبة، يقترب من الدادائيين، أو المستقبليين، دون الانتماء الى هذين التيارين. فبرغم استعارته مواضيع اساسية تناقش بجدية كل يوم، فان لوحاته المعروضة في "غاليري فارس" تمتاز بالطرافة، لان ضياء العزاوي لم يتخلّ عن طفولة عينيه التي تؤرخ يوميات قلقنا المزمن.

ر. س.

مصطفى حيدر والأسلوبان

عند هذا الرسام، الأنا المضطربة هي اللوحة. واحدة ايضا من نتائج الحرب على لبنان؟

في قاعة جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت يعرض مصطفى حيدر ٤٥ لوحة بالاكواريل والزيت والحبر الصيني.

محور هذه الاعمال: الانسان والارض يجمعهما الحب. ويبدو ان مجابهة مصطفى حيدر للواقع زحزحت مكانته النفسية واتجهت بريشته الى حيث يختزن الاحاسيس والقيم، حتى لو بدت متهاوية على أرض الواقع.

مصطفى حيدر.

لوحة له.

(تصوير اليونور فالوف).

زيتيات المعرض، أكثر من مائياته، ترسم التمرد والادانة بريشة مضطربة واسلوبية يغشاها تعدد الصياغات والتشكيلات وبالتالي غياب النكهة الواحدة. ويظهر ان معانقة السهل والجبل والورد، تشكيليا، هي بعض من نفس وروح وتوق مكبوت، تعالٍ على الواقع نشدانا للخلاص الفردي والجماعي والاتحاد بالاشياء الاولى والتكوينات الطبيعية. وكأن الرسام يدين الواقع ويحثه على الانتقال الى مرتبة أخرى، مرتبة اعلى، أكثر انسانية وشمولا وتعاطفا مع الوجود والحياة.

محاولة مصطفى حيدر، في رسومه الـ٤٥، لصياغة هذه الدلالة حملت تجربة واقعية صعبة، خصوصا على مستوى التحقيق الفني والتقني. فهو حاول كسر القوالب الاكاديمية والمقاييس المتعارف عليها، وكأن اللوحة الكلاسيكية مثلت عنده نوعا من السكون والرتابة والاخطاء المخبوءة. فجاءت الحرب وتفجرت اللوحة وسقطت المقاييس، والواقع ايضا على صعيد المفهوم.

ان تحطيم المعايير والموازين الفنية الاكاديمية من خلال خلط الالوان بصورة مغايرة، والابتعاد عن الشفافية والتقديم الحر يشكل تجربة ويقع في اطار التجريب الفني. الا ان هذا عبّر عن انتصار الوعي بالمشروع، وفي الوقت نفسه اوصل الرسام الى طريق مسدود. وبهذا لم يصل مصطفى حيدر الى تميز فني ما، لان الاضطراب الذي يعيشه ونعيشه على مستوى الذاكرة الداخلية والآنية المتخلخلة أوقف التجربة عند هذه الحدود. برغم الضربات التلوينية المتلاحقة والمتقاربة التي نمت عن خبرة تقنية في جزء من كل اللوحات. ومن هنا بدت اللوحة عنده كأنها مشغولة باسلوبين، أو انطلاقا من حالتين، أو انها حققت على فترات متباعدة زمنيا.

لعبة الاضاءة: النور والظل والالوان الكثيفة والخفيفة، تجربة كادت تصل ببعض الرسوم الى تمثيل حالة رمزية. غير ان الأنا المضطربة بقيت هي اللوحة تشكيليا.

هـ. ق.